

في يوم المرأة العالمي

شعر: إباء اسماعيل

سأقتسمُ رغيفَ هذا العيدِ معكَ

يا نصفِي الأخرِ،

المتواري في عمقِ روعي

تحضنِ خيوطَ ذاتي

وتكبرِ فيَّ خمائلَ وجمالاً..

أعترفُ أنني مَدِينَةٌ لكِ بأحرفي وقصائدي

وجنونِ غِبْطَتِي الكونيةِ...

أهدي عيدي هذا لأجنتك السحريّة

التي طيرتني

على مسافة أنثى،

تغدو حمامة بيضاء

و تشدو لهيبك الحنون

في وجع الغربة الدفين..

حين رياح الربيع تصفر في مدانا

وتُغطيني بشالِ روحك

وتمسحُ بعض جنون طفولتي

بسنابلِ عينيك

وثمارِ قلبك الحلوة...

أنا أنثاك وأنسى بأنني أنثى

أنسى لأنني وأنا معك ،

أشعر بأنني نصفك وأكثر

نصفك الجميل ولكنك الأجل!!

فدعني أكتفي في مسار أيامي

ببراعم الحب،

تزهو وتتفتح على أشجار قلبي

عمرًا طويلًا

يُخصبُ معك ..

أعترف بأن العيد لن يستوي

على رؤى مدهشة من دونك

لا معنى لكينونة أيامي

على الرُّغم من تبعثرها في عُرفِ الوحشةِ

وثلوج الغربةِ

وأنينِ العذابِ...

لا معنى لها من دونك

لا معنى لصخبِ الطفولةِ، الأنوثةِ،

الأمومة..

مخالِبُ القِطَّةِ المتوحشةِ في أنوثتها

تزمجرُ حينَ تعبَتْ بأوراقها الملونةِ

وتمزقُ جدرانَ خبيبتها

حينَ تكونُ الخيبةُ ملجأً للانتقامِ...

لا معنى لجريانِ دمي

حينَ لا يلامسُ شريانَ العشقِ والشوقِ

في توهُّجِ دمِكِ....

أعترفُ في يومِ المرأةِ العالمي

ما كنتُ يوماً سأنجبُ طفلاً واحداً

لولا ازدهارُ بنفسجِكِ في عمقِ روحي

وما كنتُ سأنجبُ أطفالي / القصائد

من دون رحيقِ روحك

الذي ينبضُ داخلها

كأنَّ قصيدي لا تكتملُ إلا بك

لتلقى بعضَ السحرِ

وبعضَ الحُبِّ

والشَّغْبُ!

**

كنتُ امرأةً استثنائيةً

لأنك رجلٌ استثنائيٌّ!..

أنا بعضُ منك

وأنتَ بعضُ مني

أكتبُ نبضي...

وربيعُ أنوثتي

تزهُرُ بين يديكَ،

وفي براعمِ روحِكَ

كلَّ يومٍ أكثرَ

فأكثرُ!.
